

البرق الشامي

إلى فراقها مضطره والصعاد الصم في السابريات محطمة والجياد الضمر تحت الأجواد
المؤمنين بسمه النصر مسومة والمقربات للردى وألسنة الأسنة عما تنشره وتنظمه فصاح الصفاح
معبرات معربات .

ولما أشرفنا على العدو أشرف على العدو وأوضح الجد بل الجد جدد الجدوى وتراجع الناس
وأنسوا بالرجعة وفازت ظماء الطيبي من ورد نجيع الوريد بالنجعة وحملت الفرنج حملات
متناسقة في وثباته وهدوها وثباتها وطابت لها هباتها بالنفوس النفائس عند هباتها وشبت
المرهفات في ماء الحياة نار شباتها وهبت جفون الجفون لرقداتها من وقاداتها وجادت جدوال
الأغمد بسقيا هامها واستباح ضوامن الضوامر وبوادر البواتر حمى حمامها وولت أدبارها
وحتت الحنايا إلى أحنائها فوفرت من سهامها سهامها وطفرت بأوتارها وأوتارها وترشفت
المشرفيات طلاطلاها ولبست الهندوانيات بما سبكته من تبر تبارها عسجديات حلاها .
وجعلنا لنا عليهم الكرة وصح فيهم الكسرة ومنحنا أكتافهم وأعدنا بالقتل والأسر إلى
الآحاد آلافهم ومهدنا في بطون القشاعم أكتافهم ومزقناهم في المأزق كل ممزق وما تركنا
جمعا لهم في المفر غير مفرق ولجأوا إلى أودية ومضائق وأدواء وبوائق ومطرتهم في مطارهم
بوارق بوارهم وجرت أنهار نهارهم بدماء دمارهم ولم يزل الضرب يفريهم والطنع يقريهم
والمبرية المفوقة تبريهم والمذروبة الموفقة من الحياة تبريهم والخوف يخفر دمار الذمر
والسيف يهدم عمارة العمر والرعب يشغل فكر الكفر حتى تمت بنقصهم مقتله مقيلة عثار
العثير المثار واستوفى دينه بعد المطال المطال وثار للثار فما نجا إلا من أمهله الأجل
وأجله المهمل وعدته العاديات وعافته العافيات وأنف الرغام من رغام أنفه وشفن ثعلب الرمح
إن بلغ في قحفه وتعلق بمعلق شنفه .

واشتمل بعد ذلك حبل الأسار على مئين من كبار الكفار فأسر كل مقدم مقدم وهمام معلم
ودوي الدواي وفر الفريري وبار الباروني وضعفت قوي القوامص وكانوا رؤساء متربين فصاروا
أتراب الأخامص وظلت فوارس فرائس الحبائل مختبلي الفرائص وراحت راحتهم مخفقة من الراحة
وقلوبهم بالآراء خافقة للعذاب كعذب الرايات ومن جملة ما حصل في الأسار وصلح للخسار وكبر
بأن يذكر في الكبار ابن بارزان وهو الشانيء الكبير الشأن وصهره الأعور وهو الذئب الأغبر
وهو صاحب طبريا وهو من الصابرين على اجتناب السابرية وابن صاحب